سُورَةُ الأَعْرَافِ

❁ تعريفٌ عامٌّ بسورةِ الأعراف:

سورةُ الأعرافِ: مَكيّةٌ[1]، وعددُ آياتِها مئتانِ وستُّ آياتٍ في المدنيّ والمكّيّ والكوفيّ، وخمسُ آيات في البصريّ والشَّاميّ[2]، وقد وردَ ذكرُ بعض آياتٍ منها بأنَّها مدنيَّةٌ على اختلافٍ في عددها في قولَيْن[3]: الأوَّلُ: هي خمسُ آياتٍ من قولِه تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ إلى قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ [الأعراف: 163 - 167]، الثَّاني: هي ثماني آياتٍ من قولِه تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ إلى قولِه تعالى: ﴿*وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: 163 - 171]. والحقيقةُ أنَّه لا يوجد دليلٌ قويٌّ ثابتٌ، يجزِم بمدنيَّتها، فتبقى السُّورة الكريمة مكِّيَّةً بجميع آياتها.

زمن نزولِ سورةِ الأعرافِ:

نزلتْ في السَّنةِ العاشرةِ من البعثةِ النَّبويَّة في المُدَّةِ الزَّمنيَّةِ الواقعةِ بين الهجرةِ إلى الحبشةِ وحادثةِ الإسراءِ والمعراج[4]. وقد قيل: "نزلت سورةُ الأعرافِ بعد (سورةِ ص)، وقبل (سورةِ الجنِّ)، وكان نزولُ (سورة الجنِّ) مع رجوعِ النَّبيِّ ﷺ من الطَّائف، وكان قد سافرَ إليها سنةَ عشْر من بعثتِه، ليعرض الإسلامَ على أهلها"[5].

وقال المحقِّقون: وظاهرُ حديثِ ابن عباس في (صحيح البخاري) أنَّ سورةَ الجنِّ، أُنزلت في أوَّلِ الإسلام، ولعلَّ ذلك في السَّنة الثَّانيةِ من البعثة، ولا أحسبُ أن تكونَ سورةُ الأعرافِ، قد نزلت في تلك المدَّةِ؛ لأنَّ السُّورَ الطِّوال، يظهر أنَّها لم تنزل في أوَّل البعثةِ[6].

أسماءُ سورةِ الأعرافِ وسببُ تسميتها:

الأوَّلُ: سورةُ الأعراف، وقد ورد ذِكْرُ الأعرافِ في قولِه تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ

(1) قاله ابن عبّاس ﷺ وقتادة، ينظر: النَّحاس، النَّاسخ والمنسوخ: 2/358، والسُّيوطي، الدُّرُّ المنثور: 3/125، والإتقان: 1/49.
(2) الدَّاني، البيان في عدِّ آيات القرآن، ص: 155.
(3) ابن سلامة، النَّاسخ والمنسوخ، ص: 70، والزَّركشي، البرهان: 1/200، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/149.
(4) جعفر شرف الدّين، الموسوعة القرآنيَّة: 3/95.
(5) جعفر شرف الدّين، الموسوعة القرآنيَّة: 3/95.
(6) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 8/07.

﴿ٱلْأَعْرَافِ﴾ [الأعراف: 48]، وهي سورٌ بين الجنَّة والنَّار. والثَّاني: سورةُ الميقات؛ لاشْتمالِها على ذِكْرِ ميقاتِ موسى ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: 143]. والثَّالث: سورةُ الميثاقِ؛ لاشْتمالِها على حديثِ الميثاقِ في قولِه تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: 172]، وأَشْهرُها الأعراف[1]. وما ذكرهُ بعضُهم من تسميَتِها بالحروفِ المقطَّعة الَّتي في أوَّلها ﴿الٓمٓصٓ﴾، على نحو ما فعلَ ابنُ أبي زيدٍ في الرِّسالة[2]، فقد ذكرَ ابنُ عاشورٍ أنَّه ضعيفٌ، وذكر أيضًا أنَّ "ما في حديثِ زيدٍ، من أنَّها تُدعى طُولى الطُّولَيَيْنِ، فعلى إرادةِ الوصفِ دون التَّلقيب"[3]، فهي بذلك ليست اسمًا.

ترتيبُ سورة الأعراف بين السُّوَرِ:

ترتيبُ نزولِها هو التَّاسعُ والثَّلاثون، من ترتيبِ نزول السُّوَر، عند جابرِ بن زيدٍ، عن ابن عبّاسٍ [4]ﷺ، وترتيبُها بين السُّوَرِ الَّتي بُدِئَتْ بحروفِ الهجاءِ من حيثُ النُّزولُ الرَّابعة، وترتيبُها بين السُّوَرِ الطِّوالِ من حيثُ النُّزولُ الأولى، وترتيبُها المصحفيُّ بين السُّوَرِ في القرآنِ الكريمِ السَّابعة[5]، وهذا هو التَّرتيبُ الثَّابتُ المعوَّل عليه.

المحورُ الأساسيُّ لسورة الأعراف:

المحور الرئيس الّذي دارت عَلَيْهِ آيات سورة الأعراف هو بيان أثر الاتّباع الحاسم للوحي الإلهيّ في تحقيق الإصلاح للبشريّة ودفع الفساد عنها بَدْءًا من دعوة أبينا آدم ﷺ وانتهاءً بدعوة نبيّنا محمّد ﷺ.

الاتِّباعُ الحاسم للوَحْيِ فيه تحقيقُ صلاحِ البشريَّة

(1) الفيروزابادي، بصائر ذوي التَّمييز: 1/203 - 204.

(2) قال النَّفراويُّ: "أُولاهَا سَجْدَةٌ (في المص) الْأَعْرَافِ (عِنْدَ قَوْلِهِ) تَعَالَىٰ: ﴿وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ۝﴾ [الأعراف: 206] وَهُوَ آخِرُهَا"، يُنظر: شهاب الدّين النّفراويّ، الفواكه الدّواني على رسالة ابن أبي زيد القيروانيّ: 1/250.

(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 8/6.

(4) الفيروزابادي، بصائر ذوي التَّمييز: 1/98.

(5) جعفر شرف الدِّين، الموسوعة القرآنيَّة: 3/85 - 87.

وقد ظهر هذا المحور فيها جليًّا واضحًا منذ مطلعها في قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [الأعراف: 1 - 3]، وفي آخر آياتها: ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٢٠٣ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٢٠٤ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩﴾ [الأعراف: 203 - 206].

وظهر هذا المحور بشكلٍ غير مباشر في كلّ مشاهد قصص هذه السّورة: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ﴾ [الأعراف: 12]، وفي قوله له ناعيًا له ولمن تبعه تعالى: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝١٨﴾ [الأعراف: 18].

تكذيبُ دعواتِ الأنبياءِ هَلاكٌ وبَوارٌ

وبيَّنَتِ السّورةُ الكريمة مصارعَ الأقوام الّذين كذّبوا دعوات أنبيائهم وذلك بسبب أنّهم لم يتّبعوهم، وعَرَضَتْ لأسباب جحودهم وعلى رأسها اتّباعُ وساوس الشّيطان، بدلًا من هدي الرّحمن.

الاستِكْبارُ قَنْطَرةُ الإعـــراضِ عـنِ الهُدى

وسلّطت السّورة الكريمة الضّوء على سببٍ آخر من أسباب ترك الاتّباع وهو الاستكبار، بَدْءًا من أوّل المستكبرين: ﴿قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝١٣﴾ [الأعراف: 13]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٣٦﴾ [الأعراف: 36]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف: 40]، وغيرها من الآيات. فهذه السّورة من أكثر السُّوَرِ الّتي ذكرت لفظةَ الاستكبار ومقارباتها.

وذكَّرَتِ السّورة كذلك بالعهد الأوّل المأخوذ على بني آدم والمطلوب اتّباعه والعمل به: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: 172 - 173].

اتـبـاعُ هَـذْيِ الأنبياءِ مَعْقودٌ بالعَهْدِ المأْخوذِ على آدمَ

وتخلّل السّورةَ الكريمةَ الأمرُ للنّاس جميعًا بضرورة اتّباع النّبيّ ﷺ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: 158]، وأثنت السّورة الكريمة على المبالغين في التّمسّك بالكتاب في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: 170]، فضلًا عن تصويرها حال من ترك الاتّباع لآيات الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: 175 - 176].

قَصَصُ الأنبياءِ مَلْمَحٌ شامِخٌ بِضَرورةِ اتِّباعِ الرَّسولِ الخاتَمِ

وقد اقتضى هذا المحور الّذي قامت عليه السّورة من أن تُكْثِرَ من ذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم مُبَيِّنةً نماذجَ متنوّعةً من تَرْك الاتّباع على الصُّعُد: العَقَديّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والأخلاقيّة وغيرها. واقتضت كذلك أن تُكثر من ذكر مفردة النّصح على ألسنة الأنبياء لأقوامهم بأن يتّبعوا شرعة الله حتّى تصلح حياتهم.

سببُ تسميَتِها:

سُمِّيتْ سورةُ الأعرافِ بهذا الاسم، الّذي ورد ذِكْرُه في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: 46]، ويُقصد به

المكانُ المرتفعُ الَّذي يجلسُ فيه مَنْ تساوتْ حسناتُه وسيِّئاتُه، على سورٍ حاجزٍ مضروبٍ بين الجنَّةِ والنَّار، يَبقَوْنَ فيه حتَّى يقضيَ اللّٰهُ في أمرهم، ولم يرد ذكر اسم (الأعراف) فيما سِواها من السُّوَر[1].

ثمّ إنّ اسم السّورة مرتبط بمحور السّورة ومقصودِها الّذي قامت عليه، وعند إنعام النّظر في مقاطع هذه السّورة وموضوعاتها الجزئيّة يتبيّن أنّ المحور الرئيس الّذي يجمع مقاطعها وآياتها يدور حول أثر الاتّباع الحاسم للوحي الإلهيّ في تحقيق الإصلاح ودَرْءِ الفساد؛ فالسّورة قد نصّت على هذا الاتّباع الحاسم في الآيات الأولى منها بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف: 2 - 3].

أمثلة على تسلسل ورود مقاطع السورة لتتواءم مع المحور:

لذا فإنّ السّورة الكريمة قد ارْتَبَطَتْ بعضُ مفاصِلِها ومشاهِدِها بهذا المحور الرئيس، فمثلًا عندما ذكرت جانبًا من قصّة آدم ﷺ، قد سلّطت الضّوء على قضيّة رفضِ إبليسَ اتّباعَ الأمر له بالسّجود بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ﴾ [الأعراف: 12]! فكان الأصل أن يتّبع إبليسُ أمرَ ربِّه دون مواربةٍ أو تعليلٍ مَبْنيٍّ على قياسٍ فاسدٍ.

وكذلك فإنَّ مشاهدَ قصّة آدم في السّورة الكريمة قد ألمحت إلى معصية آدم ﷺ والّتي تاب الله تعالى فيها عليه بأنْ عَلَّمَه الكلمات الّتي تُيَسِّر عليه أمرَ التّوبة، إذ إنّ الأصل في نهي الله تعالى له ولِزَوْجِه عن أن يَقْرَبا الشّجرةَ ويأكلا منها، أن يتمَّ بحسم وطاعةٍ لا يعتريها ضعفٌ أو نسيانٌ، لكنّ الأمر كان على غير ذلك، فجاءتِ التّوجيهاتُ لذرِّيَّتِه من بعده في نداءات أربعة أوردتها السّورة الكريمة؛ في الآيات:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾ [الأعراف: 26 - 27]. وقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأعراف: 31]. وقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/5، والشّعراوي، التّفسير: 8/4556.

يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأعراف: 35].

ويُلْمَحُ من هذه النّداءات والتّوجيهات ضرورةُ اتّباعِ أوامرِ اللّه تعالى ونواهيه، دون تردّدٍ لاستماع وسوسة الشّيطان حتّى يتحقّق الصّلاح في الأرض، وهذا هو المحور الّذي تدور حوله السّورة.

وفي قصّة موسى عليه السلام ورحلته الطّويلة مع بني إسرائيل يظهر لنا أثرُ هذا الحسم في اتّباع أوامر نبيِّهم، فالسَّحَرةُ لمّا حَسَموا أمرَهم وعزموا عليه بعد أن رأوا الآياتِ البَيِّناتِ على صدق موسى عليه السلام، ردّوا على فرعونه وعيدَه الشّديد لهم: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف: 123 - 126].

لكنّهم لمّا خَبَتْ جذوةُ عزيمتِهم في اتّباع موسى عليه السلام بعد ذلك؛ فعلوا الأعاجيبَ الكثيرةَ الّتي صوَّرَتْها السُّورةُ الكريمةُ، فما أنْ قطعوا اليَمَّ سالمين وأرجلُهم لم تَجِفَّ بعدُ من أثرِ الماء؛ حتّى أصابهمُ الوَهَنُ وقلّةُ العزيمة: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف: 138]. وكان الأصل فيهم أن يستمرّوا على هذا الاتّباع بحزم وقوّة وإصرار بدلًا من أن يطالبوا نبيَّهم بالمعجزات تلوَ المعجزات، والمعضِلات تلوَ المعضلات، حتّى كتب اللّه عليهم التّيهَ، فلم يَصِلوا بُغيتَهم ولم يحقّقوا خلافتَهم في حياة موسى عليه السلام.

وضَرَبتْ لنا السّورة كذلك مثلًا من غير الحاسمين في اتّباع وحيِ اللّه من خلال قصّة أصحاب القرية الّتي انقسم أهلها إلى ثَلاثِ فِرَقٍ إزاءَ فتنةِ الصّيد في يوم النّهي، فقال عنهم: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِۘ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأعراف: 163 - 165].

فالعصاةُ قد حَسَموا أمرَهم بمعصيتِهم، والآمرون بالمعروف النّاهون عن المنكر قد حَسَموا أمرهم، وباشروا دعوة قومهم، لكنّ الفريق الثّالث القائلين لإخوانهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ لم يَحْسِموا أمرَهم لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فاستحقّوا أن يكونوا مع الهالكين عند من يرى ذلك من المفسّرين، أو على أقلّ تقدير أن يكونوا من المسكوتِ عن جزائهم؛ لأنّ الآيات بيّنت جزاءَ كلٍّ من الحاسمين أمرهم وسكتت عن غيرهم.

ثمّ ساقت لنا السّورة الكريمة أنموذجًا آخرَ لغير الحاسمينَ أمرَهم في الاتّباع؛ من خلال قصّة المنسلخ عن آيات الله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: 175 - 176]. فقد أشعرتْ لفظةُ الانسلاخِ بتركِ الاتّباع شيئًا فشيئًا، والتّردّد بين الرّفع أو الإخلاد، حتّى استحقَّ أن ينال صاحبه هذا التّشبيه وهذا الجزاء.

وكذلك كان الحال في أصحاب الأعراف الّذين لم يحزموا أمرهم، ولم يرجّحوا كفّتهم فوقفوا على سورٍ مشرفٍ بين أصحاب الجنّة وبين أصحاب النّار حتّى أنعم الله عليهم برحمته، ولكنّ ذلك كان بعد تطلّعاتٍ وحواراتٍ مع كلا الفريقيْن حولهم، فجاءت تسميةُ السّورة باسمهم تحمل في عنوانها الدّعوةَ إلى الاتّباع الحازم الحاسم لدعوة الخير، دون التحيّر والتّردّد بين حاليْن وجاذبيْن. ونلمح قلّة الحسم في شَخْصِيَّتِهم من خلال حواراتهم مع أصحاب الجنّة وأصحاب النّار: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأعراف: 46 - 49]، فقد كانوا يطمعون في الجنّة ومع ذلك لم يدخلوها، ويعيِّرون أهلَ النّار بأنّهم كانوا يُقسِمون بأنّ الله لن يرحم المؤمنين، ومع ذلك ما استطاعوا دخول الجنّة دخول السّابقين.

لذا فإنّ تسمية السّورة باسم أهل الأعراف تحمل في طيّاتها رسالة موجّهة إلى النَّاسِ كافّة بضرورة المسارعة والعزم في اتّباع وحيِ السّماء دون تلكُّؤٍ أو تردُّدٍ.

فضلُ سورةِ الأعرافِ:

سورةُ الأعرافِ من السَّبْعِ الطُّوَلِ باتِّفاقٍ، وفي الحديثِ: «أُعْطيتُ السَّبعَ الطُّوَلَ مكان التَّوراة»، وهذا جزءٌ من حديث[1]، وقد رُوي عن ابن عبَّاسٍ أنَّه قال: السَّبْعُ المثاني: البقرةُ، وآلُ عمران، والنِّساءُ، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، وكذلك قال سعيد بن جُبَيْرٍ ومُجاهد[2]، هذا عن موقعِها في الطُّوَلِ. وقد ثبتَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرأُ بها في المغرب يُفرِّقُها في الرَّكعتَيْن[3].

سببُ نزولِ سورة الأعراف:

ليس لسورةِ الأعرافِ سببُ نزولٍ من حيثُ الجملةُ، وليس لكلِّ سورةٍ أو آيةٍ سببُ نزولٍ، بل هو نزولٌ ابتداءً، ولكن يُوجَدُ سببُ نزولٍ لعديدٍ من آياتِ هذهِ السُّورِ، كما في قولِه تعالى: ﴿*يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الآية: 31]. فقدْ صَحَّ عن ابنِ عبّاسٍ ﷺ، أنَّ النِّساءَ كُنَّ يَطُفْنَ عَارِيَاتٍ إلَّا أنْ تجعلَ المرأةُ على فَرْجِها خِرقةً، وتقول:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أوْ كُلُّهُ *** وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فَنزَلت: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[4].

وسيأتي ذكرُ أسبابِ هذه الآيات في مواضِعها من السُّورة.

تناسبُ سورةِ الأعرافِ مع أخواتِها طوال السُّوَر:

تعدُّ سورةُ البقرةِ أكْثرَ السُّوَر ذكرًا لأصولِ الإسلامِ والعقيدةِ، بما في ذلكَ من توحيدٍ وبعثٍ والحديثِ عن أهلِ الكتابِ والمشركين والمنافقين، وقد جاءتْ طِوالُ السُّوَرِ مُتمِّمةً لما فيها، فالسُّوَرُ الثَّلاثُ بعدَها، وهي آلُ عمران، والنِّساء، والمائدة، فصَّلَتْ في الحديثِ عن

(1) هذا الحديث نصُّه: «أعطيت السّبع الطّول، مكان التّوراة، وأعطيت المئين، مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني، مكان الزّبور، وفضّلت بالمفصّل»، وقد رواه أبو عبيد بسنده إلى واثلة بن الأسقع، عن النّبيّ ﷺ، انظر: أبو عبيد، فضائل القرآن، باب فضائل السّبع الطّول، ص: 157، وينظر: ابن جرير، جامع البيان: 1/44، والدّارميّ، سنن الدّارمي: 2/453.

(2) السّخاويّ، جمال القرّاء: 1/126.

(3) النَّسائي، السُّنن، برقم: (990)، عن عائشة ﷺ، وصحّحه الألبانّي.

(4) مسلم، صحيح مسلم، الحديث رقم: (3028).

أهلِ الكتاب، ثمَّ فصَّلتْ سورةُ الأنعامِ في الحديثِ عن المشركين، وجاءتْ بعدَ ذلك سورةُ الأعراف مُتمِّمةً لذلك، فذكرتْ سُنَنَ اللهِ مع الأنبياءِ والمرسَلينَ وأقوامِهم، من أهلِ الكتاب والمشركين جميعًا[1].

مناسبةُ صَدْرِ السُّورة لخاتمةِ السُّورةِ الَّتي قبلَها (الأنعام):

لَمَّا ذكرَ ﷺ في آخرِ السُّورة الَّتي قبلَها أنَّه أنزلَ إليهم كتابًا مباركًا، وأمرَ باتِّباعه، وعلَّلَ إنزالَه وذكرَ ما اسْتتبعه ذلكَ ممَّا لا بدَّ منه في منهاجِ البلاغةِ ومَيْدانِ البراعة، وكانَ من جُملتِه أنَّ أمرَ المدعوِّين به ليس إلَّا إليه، إن شاءَ هداهم، وإنْ شاءَ أضلَّهم، واسْتمرَّ فيها، لا بدَّ منه في تتميم ذلكَ إلى أنْ ختمَ السُّورةَ بما انْعطفَ على ما افتُتحتْ به، فاشتدَّ اعتناقُه له حتَّى صارَ كشيءٍ واحد، أخذَ يستدلُّ على ما ختمَ به تلكَ من سرعةِ العقابِ وعُموم البرِّ والثَّواب وما تقدَّمَه، مُخبرًا عن مبتدأٍ تقديرُه: هو ﴿كِتَٰبٌ﴾، أي: عظيم، أوضحَ الطَّريقَ المستقيمَ فلم يَدَعْ بها لَبْسًا، ولم يَذَرْ خيرًا إلَّا أمرَ به، ولا شرًّا إلَّا نهى عنه، فإنزالُه من عظيم رحمتِه، ثمَّ وصفَه بما أكَّدَ ما أشارَ إليه من رحمته بقوله: ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[2].

مناسبةُ السُّورة لِما بعدَها (الأنفال):

جاءَ في آخرِ الأعرافِ قصَّةُ موسى ﷺ، المُختَتمَةُ بقصَّة الَّذي انسلخ من آيات الله، وأنَّ ما بعدَ ذلك، إنَّما هو تَتِمَّاتٌ لما تقدَّمَ، لا بُدَّ منها، وتَتِمَّاتٌ للتَّتِمَّات، حتَّى كانَ آخرُ ذلكَ مدحًا من أهلِهم، لعندِيَّتِه سُبحانَه بالإذْعانِ وتمامِ الخُضوع، فلمَّا أُضيفُوا إلى تلكَ الحَضْرةِ العالية، اقتضَى ذلك سؤالًا عن حالِ الَّذين عندَ المخاطَب ﷺ، فأُجيبَ بقولِه تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾، أي: الَّذين عند ربِّكَ هُمُ الَّذينَ هَزَموا الكفَّار في الحقيقة، كما علمتُم ذلك، فهمُ المُستحِقُّونَ للأنفال، وليس لهم إليها الْتفاتٌ، وإنَّما هَمُّهمُ العبادة، والَّذين عندَك إنَّما جعلتَهم آلةً ظاهرة، ومع ذلك يسألونَ ﴿عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الَّتي تولَّيتهم إيَّاها بأيدي جنودي، سؤالَ منازعٍ ينبغي الاسْتعاذةُ بالله منه، كما نبَّه عليه آخرُ الأعراف؛ لأنَّ ذلكَ يُفضي إلى افتراقِ الكلمةِ والضَّعفِ عن مقاومةِ الأعداء[3]. وقد يكون في مجيء

(1) فهد الرّومي، اتِّجاهات التَّفسير في القرن الرَّابع عشر، ص: 719.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 7/347 - 348.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 8/216 - 217.

هذه السُّورة وما حملتْهُ من معاني نصرةِ اللّه تعالى لعباده المؤمنين، وما تحقَّق فيها من نُصرة المؤمنين في بدر، وهم قلَّة بعد سورة الأعراف الَّتي ذكرت المعاناةَ الطَّويلة لرحلة الأنبياء ﷺ مع أقوامهم، واستعجالهم العَذَابَ لَهُمْ، ما يجعل لُحمة قويَّة بين السُّورتيْن في مجيء النَّصرِ بعد الصَّبرِ والعناء.

موضوعاتُ السُّورة:

تناولتْ سورةُ الأعرافِ مواضيعَ عديدةً، من أهمِّها ما يلي[1]:

أوّلاً: تثبيتُ رسولِ اللّه ﷺ ومؤازرتُه والتَّسليةُ عنه لما واجَهه من تكذيبِ الكافرين له.

ثانيًا: الحديثُ عن توحيدِ اللّهِ تعالى والبعث، وعرضُ الأدلَّةِ الَّتي تثبتُ ذلك.

ثالثًا: الحديثُ عن خَلْقِ الإنسان، وذكرُ قصَّةِ آدمَ ﷺ ونزولِه إلى الأرض.

رابعًا: الحديثُ عن الميثاقِ الَّذي أخذَه اللّهُ تعالى على عبادِه في قولِه تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: 172].

خامسًا: التَّعريفُ بمعجزةِ القرآنِ الكريم، وأنَّه نعمةُ اللّهِ الباقيةُ إلى يومِ الدِّين، والأمرُ باتِّباعِ ما جاءَ به من أوامرَ ونواهٍ.

سادسًا: بيانُ أصحابِ الأعراف وقصَّةِ نوحٍ وهودٍ وصالحٍ ولوطٍ وشُعَيْبٍ ﷺ، وهلاكِ أقوامِهم، وتفصيلِ أحوالِ موسى ﷺ مع فرعونَ وقومه، وذكرِ النَّبيِّ الأمِّيِّ العربيِّ ﷺ.

مقاصدُ السُّورة:

من أهمِّ المقاصدِ الَّتي تضمَّنَتْها سورةُ الأعراف[2]:

1. بيانُ أنَّ اللّه ﷻ أنزلَ القرآنَ لإنذارِ الخلْقِ وتذكيرِهم، فهو كتابُ حقٍّ، ويصدَعُ بالحقِّ، وإزهاقِ ما هو فاسدٌ من العقائدِ والشَّرائعِ الباطلة، ومعارضٌ للنُّظُمِ الظَّالمةِ المنحرفةِ عن صراطِ اللّهِ المستقيم.
2. تسليَةُ الرَّسول ﷺ في تكذيبِ الكُفَّارِ إيَّاه.
3. إنذارُ مَنْ أعرضَ عمَّا دعا إليه الكتابُ في السُّوَرِ الماضية.

(1) الفيروزابادي، بصائر ذوي التَّمييز: 1/204.

(2) الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: 1/204 - 205، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 8/347 - 348.

4. توجيهُ القلوبِ والألبابِ إلى توحيدِ اللّه تعالى، والتزامِ دينِه وشريعتِه، ونَبْذِ عبادةِ غيرِه، وإبانةُ صفاتِه ﷻ، وشؤون ربوبيَّتِه.

5. قرَّرتِ السُّورةُ أنَّه ﷻ خالقُ الأرضِ وما فيها، وخالقُ النَّاسِ جميعًا، مكَّن لهم في الأرض، بأنْ جعلَها دارًا لهم، وأودَعَ فيها ما يناسبُهم في أقواتِهم ومعاشِهم، وإقامتهم فيها.

6. بيَّنتِ السُّورةُ أصولَ التَّشريعِ الكليَّة، وبعضَ قواعدِ الشَّريعةِ العامَّة، فقرَّرَتِ ابتداءً أنَّ شارعَ الدِّين الإسلاميِّ هو اللّهُ ﷻ، وعظَّمتْ شأنَ النَّظرِ العقليِّ والتَّفكُّرِ في إبداعِ اللّهِ وحكمتِه، ليتعرَّفَ الإنسانُ آياتِ اللّهِ وسُنَنَهُ في كونِه وخلقِه، وليتبيَّنَ له الحقُّ.

7. الأمرُ بأخذِ الزِّينةِ عند بيوتِ اللّه، والأكلِ والشُّربِ من الحلالِ الطَّيِّب، والإنْكارُ على من حرَّمَ زينَةَ اللّهِ الَّتي أخرجَ لعبادِه والطَّيباتِ من الرِّزق، وحرَّمتْ مقابلَ ذلكَ الفواحشَ، ما ظهرَ منها وما بطَنَ، والإثمَ والبَغيَ بغيرِ الحقِّ، والشِّركَ والقولَ على اللّهِ بِغَيْرِ علمٍ.

8. الأمرُ بالتَّقوى والعملُ بها، لتحصيلِ بركاتِ السَّماءِ والأرضِ وخيراتهما بفضلِ اللّه ورحمته.

9. إيضاحُ سُنَنِ اللّهِ في الأُممِ السَّابقةِ، فَمَنْ غَلبَ بظلمِه وتسلُّطِه على عبادِ اللّه، أخذَه اللّهُ، ونصرَ أهلَ الحقِّ عليه، وفي ذلك عبرةٌ لمن بعدَهم من الأُمم.

10. أَبانَتْ أصولَ الفضائلِ الأدبيَّةِ والتَّشريعيَّة، ودَعَتْ إلى التَّخلُّقِ بالسَّماحةِ واليُسْر، والإعراضِ عنِ الجاهلين والاحتفالِ بهم.

11. وجَّهتِ المؤمنينَ إلى أدبِ الاسْتماعِ للقرآنِ الكريم، وذكرِ اللّهِ ﷻ، وعدمِ الغَفْلةِ عنه.

أساليبُ السُّورةِ:

ممَّا تقدَّمَ من بيانِ موضوعاتِ سورةِ الأعرافِ ومقاصدِها، يتَّضحُ أنَّها تهتمُّ بعرضِ الحقائقِ السَّابقةِ في أساليبَ عديدةٍ، منها:

أوّلاً: أسلوبُ الخبرِ في بيانِ عقيدةِ التَّوحيد وصفاتِه ﷻ، وأصولِ التَّشريعِ وقواعدِه.

ثانيًا: أسلوبُ الإنشاءِ، وذلك بالأمرِ بالنَّظرِ والتَّفكُّرِ في خَلْقِ اللّهِ، وعظيمِ صُنعِه وحكمتِه، وكذلكَ الأمرُ بأخذِ الزِّينةِ عند بيوتِ اللّهِ، والأكلِ والشُّربِ مِنَ الطَّيِّباتِ من الرِّزقِ

الرَّبَّاني، والأمرُ بالتَّقوى والتَّخلُّقِ بخُلُق السَّماحة واليُسر، والأمرُ بالإنصات والتَّأدُّبِ، في الاسْتماعِ للقرآنِ الكريم، ومن الإنشاءِ النَّهيُ عن الفواحشِ، ما ظَهرَ منها وما بَطَنَ، والإثمِ والبغيِ بغير الحقِّ.

ثالثًا: أسلوبُ التَّذكيرِ بنعمِ اللهِ على عباده الَّتي سخَّرها لهم، لتحقيقِ مصالِحهم ومعايشهم، وهم يتقلَّبون بها في جميعِ أحوالهم.

رابعًا: أسلوبُ التَّخويفِ من عذابِ اللهِ وانتقامه، كما في قَصصِ الأنبياء مع أقوامهم، وما آلَ إليه أمرُ المكذِّبينَ، المعاندين للحقِّ من إهلاكِهم، واسْتئصالِ شَأفتِهم، وإنْجاءِ الأنبياءِ والمؤمنينَ بهم.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني عشر، سورة الأنعام من الآية 124 إلى سورة الأعراف الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأنعام من الآية 124 إلى سورة الأعراف الآية 13 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 12 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-64-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 12 : سورة الأنعام من الآية 124 إلى سورة الأعراف الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-64-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1637585 بتاريخ 2023/12/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»